وأوصل من قطعني وان تكون سكوتي فكرا ونطقي ذكرا ونظري عبرا قال وأوصى
رجل ابنه فقال اتق بعد قاني موصيك بتقوى الله فان تقوى الله عدة لاهله وحرز
لمن لجأ اليه وقوة لمن اعتمد عليه فاجعل التقوى لك دليلا والخشية بين عينيك
مثالا وفي ذلك اقول

وما في الفتى خير اذا لم يكن له من الله في دار القرار نصيب

قال وأوصى رجل ابنه فقال له يا بني اوصيك بتقوى الله واذا انعم الله عليك بنعمة فقل
الحمد لله واذا اتزل بك امرا فقل لا حول ولا قوة الا بالله واذا ابطأ عليك رزقك فقل استغفر
الله قال وأوصى رجل عابد ابنه رجلا فقال له الرجل اوصيني فقال اوصيك بتقوى الله
واياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق ورؤى
عن بعض العلماء انه اوصى ابنا له فقال في وصيته اعلم يا بني ان الناس بين نعم ونقم فمن
احسن جوار النعم احسنت النعم جواره او قال بجاورته وقد قيل في ذلك ٥ فمن لا يصن
ثوبا اذا ما استعاره ويشكر لاهل الثوب يسلب ويذمم ٥ وقد روي عن موسى
العطار عن رجل قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقلت يا رسول الله اوصني
قال اوصيك بتقوى الله باهدا من استوت يوماه فهو مغبون ومن لم يفتقد النقصان
من نفسه فهو في نقصان ومن كان في نقصان كل يوم فالموت خير له من بقائه
وقال يعقوب الزاري رأيت في منامي رجلا طويلا والناس يتبعونه فقلت من هذا فقالوا
اويس القرني فتبعته فقلت رحمك الله اوصني فقال اوصيك بتقوى الله وان تتبع رحمته
عند تحبته واحذر نقمته عند معصيته ثم لا تقطع رجاك منه في خلال ذلك ثم
ولا تركني وعن عبد الله بن عباس قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لي يا غلام الا اعلمك عملا ينفعك الله به قلت بلى فداك ابي وامي فقال احفظ الله يحفظك
تجده امامك تعرف الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان الله لجعل لك من كل شدة
فرجا ومن كل ضيق مخرجا وباسناده عن سعيد الخدري انه قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اوصني فقال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد

فانه رهبانية المسلم وعليك بذكر الله تعالى فانه نور لك وعليك بمدارات الناس فانها
صدقة وعليك بالحياء فانه خير كله وعليك بالتقوى وهي ان تختر بطاعة الله تعالى
من عقوبته وتتقي الشرك ثم المعاصي ثم المشتبهات فلا زاد الا التقوى فان يكون
ذلك بحاجبه ما يبعد عن الله تعالى وظاهر التقوى محافظة الحدود وباطنه النية
والاخلاص وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الرجل وهو يوصيه وعظه
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك
قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقيل ان لقمان قال لابنه يا بني ان الانسان خلق لثلاثة
اثلاث وقيل ثلاثا ثالثة ثلث لله وثلث لنفسه وثلث للدود فاما ما هو لله فروحه
والذي لنفسه فعمله واللذي للدود والتراب فجسده والعاجز العاجز الخاسر الذي
يسعى للدود والتراب ٥

باب ١

في ذكر مواعظ الخلفاء والملوك وذكر من وعظه بعض العلماء والصالحين من السلف المتقدمين
بموعظه فاتعظ بها ومن ارسل منهم الى احد من العلماء يسلم النصح والمواعظ ليتعظ بها
ويتذكر ومن وعظ هو من نفسه بموعظة لغيره فقد ذكرت في هذا الباب مواعظهم
ومناقبهم وشيء من مناقب الانبياء والرسل ومحاسنهم ومن سيرهم ما استحسنت
ذكره في الباب مما رويته عن الشايخ الثقات من اهل العلم والحديث والنقل الصحيح
والله ولي التوفيق ٥ قال ما قرئت في مواعظ الخلفاء رضي الله عنهم موعظة
سهيل بن عمرو والحارث بن هشام لعمر بن الخطاب رضي الله عنه روى ابو سعيد المازني
رضي الله عنه قال وعظ سهيل بن عمرو وعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين
او قال يا عمر انه من اتى بالسلطان فقد اتى بلاء عظيم واتى بلاء اشد يا عمر من بلاء
تسلط لسان الوالي وفعله ان هو قد ذكر فلم يتذكر اخذ بذنبه فلم تعذر وان هو غفل
اخذ بغفلته وان اذنب اسلمته الذنوب الى الموت الذي ليس منه فوت وليس فيه مرد
ولا بعده مستعتب قال وعظه الحرث بن هشام فقال امير المؤمنين انه حقا
على كل مسلم النصيحة والاجتهاد في اخذ حقك ولهم عليك مثل الذي لك فيما افضى اليك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)